

# ازدواج الجنسية وزيف الولاء

بقلم : د. مصطفى الرفاعي (٥)

مع الأمريكيين من أصل مصري أملا أن يكون لهم في يوم ما ثقل سياسى فى بلادهم للتأثير على سياساتها تجاه مصر والشرق الأوسط وحتى تكون هذه السياسات أكثر عدالة وحيدة لم يحدث شئ من ذلك بل ما نشهده هو رغبة من أولئك فى التبخل فى الثمن المصرى الداخلى وفى مهاجمة الأوضاع فى مصر. الحلبة السياسية المصرية عامرة بقدر متزايد من الصراعات والخلافات والاتجاهات والفتن، ولا تحتاج الى تدخلات خارجية أو استقواء بالدول الأجنبية ويشهد على ذلك المواقف والأحداث التى تتعرض لها مصر حاليا من التحالفات الامبريالية التى تستهدف اضعاف الدولة واختراق المجتمع وترويج الفتن وتجنيد الموالى واطراف الاقتصاد وتهديد الأمن القومى.

اندھشنا وعضبنا لاستقواء بعض الأمريكين من أصل مصرى بحكومات بلادهم للضغط على مصر فى أمور سياسية ودستورية، بدلا من الدهشة والغضب كان علينا ان نذكر ان الولاء والانتماء لا يعرفان الزواج أو التجزئة. علينا ان نعرف اننا أخطانا عندما سمحنا لمن حصل على جنسية أجنبية أن يظل مصرى الجنسية وأن يحمل جوازاً مصرى، وعلينا ان نتوقف عن السماح بازواج الجنسية حتى لا تدفع مصر ثمن زيف الولاء وحتى تعرف الهوية تعريفا صحىحا، وعلينا الا نصدّر جوازات سفر مصرية لحاملى الجنسيات الأجنبية ويعنى هذا أن تقتصر الحقوق السياسية على المصريين دون غيرهم مثل حق الانتخاب والترشيح وتولى المناصب العامة والمشاركة فى الحياة السياسية بما فى ذلك النشاط الحزبى والجمعيات ويكون للمتجنسين بجنسيات أخرى كامل الحق فى ممارسة أنشطة الاستثمار والأعمال طبقا للقواعد العامة التى ينظمها قانون الاستثمار.

● وزير الصناعة والتنمية  
التكنولوجية الأسبق

يتطلب الحصول على الجنسية الأمريكية أن يكون الولاء والانتماء للولايات المتحدة فقط دون غيرها، ويتحقق ذلك بأداء قسم الولاء أمام إدارة الهجرة والجنسية، وبديهى ان يسبق منح الجنسية التحرى عن طالب الجنسية للتحقق من انه سيكون مخلصا لوطنه الولايات المتحدة ومحافظة على مصالحها دون غيرها.

من هنا فإننى أعجب من أن يفترض المشرع المصرى إمكانية ازدواج الولاء والانتماء بالنسبة للمصريين الذين انتقلوا الى بلاد أخرى مثل الولايات المتحدة واصبحوا مواطنين أمريكيين. فمصر ليست ولاية أمريكية - واقترض أن السماح بازواج الجنسية يصب فى صالح مصر هو افتراض خاطئ لأن الدولة المانحة للجنسية لا تسمح بذلك وتعتبره إخلالا بقسم الولاء.

وإذا كانت بعض الدول المانحة للجنسية تتغاضى عن احتفاظ المواطن جنسيته الأصلية فلا يجوز اعتبار ذلك متعارضا مع قسم الولاء بل لابد ان يتفق معه تماما لأن الأساس أن يوظف ازدواج الجنسية لخدمة سياسات ومخططات الدولة الأجنبية التى غالبا لا تكون فى صالحنا. ولقد نشأ عن هذا الوضع المختل تشكيل تنظيمات سياسية بالخارج من الأمريكين من أصل مصرى مناهضة لمصر وسياساتها ويدعى هؤلاء أنهم أكثر معرفة ودراية بما هو فى صالح مصر وشعبها، وهو قول عجيب يفتقر الى المنطق ومخالف للواقع لأنهم خرجوا من نسج هذا المجتمع واصبحوا جزءا من مجتمعات أخرى أما أبناء هذا الوطن الأوفياء الذين يعيشون هموم ومشاكل مصر السياسية والحياتية فهم أدري بحالها وأقدر على علاجها وليسوا فى حاجة الى وصاية أو تدخل من الأمريكين من ذوى المنشأ المصرى.

لا يتعارض ذلك مع التواصل